بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اراد المصلي بملابسة المصلي ورفع الموحد الجمعة على سائر الايام محلا وجعل للموافق فيه فضلا عن المفارق فضلا ونازل على من عليه صلى ارانيا للذي ينهى عبدا اذا صلى صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومن على آثارهم وطلبته السباق الى الخيرات حلى اوصاني وبعد فقد وردة على سؤال في الاربع التي بعد الجمعة تصلى وبنوى بها المصلي اخر ظهر اوادرك وهذه وقد تحققوا بها هل افضلها اوتركها اولى واشار الى بعض من الاماثل وسمع من الافاضل ان اوضح ذلك عقلا واصح فيه نقلا حتى يكشف المحل للعيان ويجلي ويصير ما بغرض لبعض الاذهان مواضح البرهان مصحلا واجتنب في ذلك ايجاز المخل واطنابا مملا مشرفت فيه على الله متوكلا وبنوره هاديا ومسترشدا ممن كون الحال مشتتا والبيان محللا وضممت اليه من درر الفرائض وغرر الفوائد ما صار به عقدا ما النفايس محلا وسميته انوار الشمعة في بيان ظهر الجمعة ورتبته على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة اما المقدمة ففي ذكر امور ينبغي تقديمها يجب تحقيقها وتفهمها الاول منها ان افضلة عباد الدين وحصاصة البيقين ووزيرين وكاوزه من سيد المرسلين ومن افضل العبادات جامعة لانواع من الطاعات واصناف من القربات وذلك ان الحق سبحانه وتعالى لما علم من العبد وجود الملل وتعاقبه انه رقا يوقع في الكسل لولوله الطاعات ليدوم له بها تمتع الاوقات وجعلها مشتملة على اربعة اجناس بدني وقلبي وروحي وسري وكل نوع منها تحته افراد مختلفة حسب الاستعداد فاوراد الجنس

الحسي

الحتي البدني كالشهادتين والصوم والجهاد والصلاة والذكر والتسبيح ونحوه من الاوراد واوراد الجنس القلبي كالاذكار والعلم والزهد والصبر والرضى والتواضع وافراد نوع الجنس الروحي كالشوق والاذكار والتنبيه لموجبات المحبة والفنا وافراد نوع الجنس السري البقا والشهود به للمشهود من حيث انواع انوار تجلياته التي لا تحصر ولا تتناهى ونحو ذلك مما لم يعرفه الله به منها حسبما ذكره المقسوم له من الصلات لاشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرها من الاعمال ولذلك قالوا يعتبر اهل الكمال الصلاة طهر القلوب واستفتاح الابواب الغيوب تتسم بها ميادين الاسرار وتشرق منها شوارق الانوار علم وجود الضعف منك فعقل اعداده وعلم احتياجك الى فضله فكثر امداده ثم ما احسن تركيبها وما اعجب ترتيبها فكما ان الجنة صورها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاطيب فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد وهذه الجملة منزلة صورتها وتسجيها والاخلاص بمنزلة روحها فكما ان الله تعالى لما خلق آدم بأحسن صورة ونفخ فيها الروح في يوم الجمعة المبرور فصار حيا وانتوره فكذا امره وذرتبه ان تركبوا صورة الصلاة من هذه الاشباح ثم ينفخ فيها روح الاخلاص والاصلاح فسبحان من لقدر يخلق الاشباح والارواح وامر عبده بكسب صورة العبادة ثم

واحيائها بروح الاخلاص ليحصل على الفلاح، لم يتركه رعاعا
مملا، وجعله لحظائه اهلا، وفرقه اليه لظا وفضلا،
ثم لعظم شانها، وعلو قدرها وكانها جعل لها شرايط وازكان
كل منها من الحسن مكان، بل محاسنها تفوق العد والحسبان
ويضيق عن الاحاطة بها نطاق البيان، ولنذكر بعض
منها كقطرة من بحر عمان، وشذرة من قلايده دروعقيان
تكون كالانموذج والعنوان ولنقتصر على الاركان فنقول
وبالله المستعان اما القيام فمعظم الملك العلام، اذ هو فيما
بين الناس تعظيم بلا التباس، فان من عظم من هو فوقه ومستعل
عليه لا يستقيم من نفسه الا القيام بين يديه، وان كان قاعدا
لا يقعد الا بامره، وان كان قائما لا يقعد ولا يمكنه القيام
اخلالا لقدره، فاذا اعد القيام لتعظيم فحق من يوصف
بالمعبود والقيام، فاولى ان يكون تعظيما في حق من لا يوصف الا
بالقيام، منزها عن الكيف وما يحصر في الاوهام، فيقوم
بين يديه بشكل المتضرع المهين، المتملق المسكين، واضعا
على يسار اليمين، مشمرا انه كف كفيه عن المكاسب واظهر
عجزه وضعفه عن تحصيل المطالب فلا ايد ولا قوة له، ولا
حول له ولا حيلة، وبالوقوف الى اين لا يتحول عن باب مولاه
ولا يقصد الا اياه، فلو لا ذلك لم يراح لثوابه خايف
من عقابه واما القراءة فيشير الى انه متمسك بكتابه، مهتد
بما جاء منه الى جنابه وهو الحبل المتين والنور المبين،

والشافع المكين، والماحل للامين، فلا يتكلم معه الا بما نزله
وشرعه واما الركوع مع ما فيه من الخضوع فاشارة الى ان التذلل
على حال لا يليق عن هو رهين الاجمال، فينحني ظاهرا بظاهره
ويستقيم مع الله باطنا بسره، فليس في التركيع الخضوع للمعبود
تغير الحالة بالركوع والسجود، بل الحالة مطابقة للحالة
فكما انا الصلاة تقول الله اكبر لا شريك له، فصفة الاخلاص
ثابتة في سايرالاحوال غير محول واما السجود فهو غاية الخضوع
للمعبود، اذ هو استعمال تجمع محاسن الخلقة، لمن احسن كل شيء
خلقه فيلصق هذه الجملة الجميلة طبعا في التراب، بما هو
احقر مخلوقات الله وهو التراب، المجاور للاقذار من الانام والانعام
فيومي الى انه لبيت وسعه الا هذا المقام، كانه يقول الى
هنا انتهى عملي فبلغني يارب منتهى املي، فلا جرم حوزي
بغاية الامل، وهو اقرب ما يزلة العمل، فكانه قيل وكيف السبيل
اذن من الحق عند السجود اقرب وبل المقصود، فليشرع واذا ذلك
مطلب ولا عليك عمل ما يطلب ولهذا لا يتطلق اسم الصلاة
على هذه الجملة، ما لم تذكر بالتحميد مكملة، فالسجدة الاولى للايتمار
لامر المولى، والثانية شكر للتوفيق للطريق الاولى، والمقام
الاعلى، انظر الى اللص اسيرا السجود فلما امر، ولم يركع قبله عاد
به يعتبر، قيل لما نظر اسرافيل اليه عبدا ساجد، سجد ثانيا
شكر اللواجد الماجد، فاقتدينا به في تكرير السجود، وقيل في حكمته
انا من الارض خلقنا واليها نعود، ورفع الراس منها اشارة الى

الضعف والاقتقار والعجز والانكسار اذ لولاه لذلك لما رفع
راسه من تحت جميع عمره لاداء بعض ما يجب من شكره فقال

شعر

لو كنت الف عام في تحمدك لوتي ، شكرا لفضل يوم لم اقض بالتمام
العام الف شهر وانشهر الف يوم ، واليوم الف حين والحين الف عام
واما خبرها بالقعدة فلانها حالة سوال الحاجة ورفع القصة
والقعود احرم للمزاي الاخروي المخبرة لا يبطل خيارها بالقعود
بخلاف القيام والصعود ومن يديم لقطه مع عبده في ضعفه
ان شرع تكرار القعدة في صلاة واحدة فكانه يقول اقعد عبدي
فقد نعتت في هذه نعتي المقبولة عندي فما ينال من يحدم الخلوق
بين يديه يوما او يومين فلا يقول له اقعد واستريح من الاين
ويخدم الخالق ساعة فيقول له اقعد مرتين فيما القعدة الاولى
يقول الحلص لشدايد والثانية يقول اطلب رجاك وادم رجاك
فلا نمنع عطاك ، ثم بالسلام تحلل من الاحرام ، اذ بالتكبير
احرم عليك لغدور السلام ، وبالسلام تحلل باذن الله للافاة
الاقوام ، ومخاطبتهم بالكلام ، كانه يقول عبدي لنا عن عبادتك
غنى ، وانت عن الناس لا تستغني فارجع اليهم ، وسلم عليهم ،
فانك غبت عنهم من الدنيا الى العقبى ، والى ما فوقها من الرتبة
العليا ومن عادتي ان اسلم على البشر ، وكانه يقول يا احبابي
اني لم اخرجكم من دنياي ، فلا تتركوني في بلادي ، واعينوني على
ما انا محتاج اليه لبقائي ، فهذه نبذة من محاسن الصلاة

وعظم

وعظم شانها عندنا لاولها واي لسان يقدر على ذكر محاسن اجملها
الله للامان تاليا وعن الفحشا والمنكر ناهيا ، وعمادا للدين
وامانا للمسلمين ، وقرة عين المصطفى الامين ، ومستراح الغابدين
وبه كلف عبادة اجمعين ، وقفنا الله لاقامتها والمحافظة
عليها امين الثاني ان يوم الجمعة يوم عظيم وموسم كريم حتى
فضل بعض ذوي القدر ، ليلته على ليلة القدر ، فيه خلق ابي
ادم الروح ، واستوت على الجودي سفينة نوح ، واد خل ادم الجنة
وفيه اخرج منها ليظهر عليه فضل الله والمنة ، وفيه اجتباه
الله وتاب عليه ، وفيه توفاه ونقله اليه ، واخرج يوسف
من السجن ، واغرق فرعون ، وحصل لموسى عليه النصر والعون
ورفع عيسى عليه السلام الى السما ، ونصر محمدا صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ، وثمار وي عن سيدنا لانام انه عيد الامة وسيد
الايام ويسمى يوم المزيد عند الملايكة الكرام ، وكذا عند اهل
الجنة دار السلام ، فيه تكفر الذنوب والاثام ، وتضعف
ثواب الصدقة والانعام ، وتختم الارواح ، وترفع العذاب
عن اهل البرزخ وزراح ، واند يوم العتق والمغفرة ، وفضله
الامة من الامور المذخرة ، وصلاته تعدل حجة واعتمار
عصر بعد عمره ، من مات فيه او في ليلته امن من فتنة
القبر وبليته ، وفي بعض الروايات ما يشهد بكثرة ثوابه والذا
الى صلاته بكل خطوة حسنة وفي رواية عمل سنة وان فيه

الموضع وقد صحت ووقع عليه العتق المعلق بذلك الشرط لتحقق وجود
بعته قبل استيفاء الشرائط وتعطل الحكم بصحة الجمعة وسيوغ المخالف
حينئذ ان يصلي الجمعة في الموضع المذكور وقد سئل شيخنا العلامة
عماد المحققين ناصر الدين اللقاني المالكي تغمده الله برحمته عن الجوامع المتحدة
بالقاهرة ومصر بعد الازهر واقامة الجمعة بها واذا تعلوك ذلك المكان
في ذلك للمسلمين ومصلحة المسلمين موافقة علماء الاسلام وائمة الدين
في كل عصر وصلاتهم بها مع انه في اول كل جمعة تقام بكل الجوامع منها يجتمع
العلماء والعدول والقضاة والحكام ومنهم الحاكم الحنفي الذي يرى انعقاد
صحة صلاة من يصلي بذلك الجامع قاصدا لحكمه رفع خلاف من ينبغي
انعقاده بعد تقدم الدعوى الصحيحة واستيفاء الشرائط فهل الصلاة
بهذه الجوامع صحيحة ام لا هل يستوي في المالكي وغيره فاجاب
الصلاة بهذه الجوامع صحيحة والحال ما ذكر ويستوي في ذلك المالكي
وغيره لان حكم الحاكم يرفع الخلاف في المسائل الاجتهادية اذا قوي مدركها
المسئول كما جمع عليها بحيث اذا حكم الحاكم بالصحة او الجواز ترتفع المعللات
وفي العبادات بطرق التبع كما في هذه المسئلة صارت المسئلة صحيحة
حائزة باتفاق وصارح به القرافي كابن عبد السلام وغيره من المحققين
وساد كم فرض عملنا بما امر به رفع الخلاف والاحكام الحكام ومحمد اعتمد المحققين
عليها لما ظهر جايز وباطن ممنوع لو اطلع عليه الحاكم لحكم بجوازه كما لو اقام
شاهدي زور على نكاح امرأة فحكم له به ولا علم حاله
في تتميم الكلام على ساعة الاجابة في يوم الجمعة فقد اختلف اهل
العلم فيه على اكثر من ثلاثين فلا ارتنا ان نذكرها ثلاثة ونشير الى المرجح

لها والارجح منها الاول فقال انها تنتقل في يوم الجمعة ولا
تلازم ساعة بعينها كانتقال ليلة القدر وجمد الامام الغزالي
والمحب الطبري قال في الاحياء وهو الاشبه وله سر لايليق بعلم المعاملة
ذكره ولكن ينبغي ان يتحدى بما صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركوا في ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام
فينبغي ان تكون لعتيد في جميع نهاره متعرضا لها حاضر القلب
ملازما للذكر والترويح عن وساوس الدنيا فعساه ان يصيب في
من تلك النفحات الثاني انها اخر ساعة من يوم الجمعة قال
في النشر اتفاقا نقلا عن البيهقية واليه ذهب المشايخ وتوارثوا عند الله
ابن سلام وقال ابو هريرة كف تتركون اخر ساعة وقد سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلي وكانت صلاة
فقال المرقي قبل صلى الله عليه وسلم نحمد ينتظر الصلاة وهو في الصلاة
قال بلى قال فهو ذاك قال الامام الغزالي وكان كعب يميل الى ان
هذه رحمة من الله للقايمين بحق اليوم واوان ارسالها عند الفراغ
من التمام قلت يفهم منه انهما قايلان بانها اخر ساعة
ولتركذلك وانما مر عبد الله بن سلام وانما كعب فانما قال انها
في كل سنة مرة ثم رجحه ابن الحافظ العراقي الثالث انها
بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلاة قال المحب
الطبري اصح الاحاديث فيها حديث ابي موسى يعني مسلم واشهر الاقوال
قول عبد الله بن سلام قال شيخ الاسلام ابن حجر وساعدنا عليها امامي
الاستاذ او مرتوفي استند فيه قايله الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف

التلفاء القولين ارجح فرجح ما في حديث ابي موسى البيهقي وابن
العربي والقرطبي وقال النووي انه الاصح والصواب قلت
واليه ذهب الشيخ الكبير محي الدين بن عربي رضي الله عنه ونفعنا
به اشار اليه في كتاب القدوم من الفتوحات وصرح قول ابن سلام للامام
احمد وابن راهويه وابن عبد البر والطرطوسي كما ابن الهمام كاني قال
شيخ الاسلام وهذا امر ورد ذلك انما اورده ابو هريرة على ابن
سلام من انها ليست ساعة صلاة وارد على حديث ابي موسى ايضا
لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة وبتمييز ما بعد العشرين انها
ساعة دعاء وقد قال في الحديث سيال الله فيشاركه ليس حال الخطبة
دعاء لانه مامور فيها بالانصات وذلك غالب الصلاة وقت
الاقامة اما عند الاقامة اولي التحرم اول التشهد فان تحرم
على هذه الاوقات الفضل وتحمل قوله وهو قايم يصلي على حقيقته في
هذين الصحيحين وعلى مجاز في الاقامة اي قايم يريد الصلاة
وهذا التحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح ابي موسى على قول
ابن سلام لانه الحديث على ظاهره من قوله يصلي وسيال فائدة اولا
من حمله على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد وسوم ان انتظار
الصلاة شرط في الاجابة ولانه لا يقال في منتظر الصلاة قايم
يصلي وان صدق انه في صلاة لان لفظ قايم يشعر بملابسة الفعل
قال الحافظ جلال الدين السيوطي والذي اختاره الله واقول به
في هذه الاقوال انها عند اقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة
يشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا حديث عمر بن عوف ولا

ينافيه حديث ابي موسى لانه ذكرانها فيما بين ان يجلس الامام
الى ان يقضي الصلاة وذلك صادق بالاقامة بل هو صريح فيها لان
وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس
وقت دعا في غالبها ولا يظن انه اراد الاستغراق وبهذا الوقف قطعا
لانها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة والصلاة
وغالب الاقوال عند الزوال او عند الاذان يحمل على هذا فيرجع
اليه ولا يبقى في وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك الفجاءة
قال اني لارجو ان لا تكون ساعة الاجابة في احد الساعات
الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند
الاقامة واقوى شاهد لحديث الصحيحين وهو قايم يصلي فاعمل
لفظ وهو قايم على القيام للصلاة عند الاقامة ويصلي على الحال
المقدرة وكون هذه الجملة الحالية شرطا في الاجابة وانها
مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر من
التقرير انتهى كلام الحلال وهو ايضا يقبول جدير لكن ما اختاره تمشيا
مع ما شاهد العصر قال ابن القيم في الهدي موقول اكثر السلف وعليه
اكثر الاحاديث واوسع الكلام عليه ثم قال وهذه الساعة يعظمها
جميع الملل وعند اهل الكتاب هي ساعة الاجابة وهذا ما لا غرض
لنا في تبديله وتحريفه والله اعلم فايدة نقل الامام الغزالي
عن كعب الاحبار انه قال من شهد الجمعة فنصدق بشيء ثم
ثم رجع فركع ركعتين يتم ركوعها وخشوعها ثم يقول اللهم اني اسالك
باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم

لا تأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله شيئا الا اعطاه وقال
بعض الشارحين من اظهر مسكينا يوم الجمعة ثم عاد وابتكر ولم يؤذ
احدا فقط احدين يسلم الامام يغفر الله الحي القيوم اسأل النار فقط
وترحمني وان تعافيني الشارح دعا بمثله له استحب له وقال
المقدسي رأيت الخضر عليه السلام فسمعته يقول من قال بعد العصر
يوم الجمعة يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم قبل ان تغرب الشمس قضى الله
تعالى حاجته وذكر في الهداية في الاخبار عن محمد بن المنكدر
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه عرض هذا الدعاء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعي به على كل شيء يرى الشرف
والمغرب في ساعة يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه سبحانك لا
اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام ولنجعل الختام للدعاء ما يسر الله ذكره
من الاحكام بالصلاة المأثورة على سيدنا الامام اللهم اجعل افضل
صلواتك ونوامي بركاتك وشرائف رحماتك ورأفتك ورحمتك
وتحيتك على محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر
ونبي الرحمة وسيد الامة اللهم ابعثه مقاما محمودا ترلف
به قربه وتقر به عينه بغبطه به الاولون والاخرون اللهم
اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة
والمنزلة الشامخة المنيفة اللهم اعط محمدا سؤله وبلغه مأموله
واجعله اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه وثقل ميزانه

وافلج حجته وارفع في اعلى المقربين درجته اللهم احشرنا
في زمرته واجعلنا من اهل شفاعته واحينا على سنته وتوفنا
على ملته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه غير خزايا ولا
نادمين ولا اشاكين ولا مبدلين ولا فاتنين ولا مفتونين
امين يا رب العالمين وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المستطاب
شهر الجمعة في بيان ظهر الجمعة يوم الخميس المبارك
سادس عشر القعدة سنة تسع وثلاثين والف
على يد افقر العباد واحوجهم اليه الفقير
عمر الصفطي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المسلمين امين وسلام
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين
والحمد لله
وحده

نهاية المخطوطة